المستطرف في كل فن مستظرف

رب منطق صدع جمعا وسكوت شعب صدعا وقال وهب بن الورد بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس وقال علي بن هشام رحمة ا تعالى عليه .

(لعمرك أن الحلم زين لأهله ... وما الحلم الا عادة وتحلم) .

(إذا لم يكن صمت الفتى عن ندامة ... وعي فإن الصمت أولى وأسلم) .

وقال ابن عيينة من حرم الخير فليصمت فإن حرمهما فالموت خير له وعن رسول ا أنه قال لأبي ذر Bه عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على أمر دينك ومن كلام الحكماء من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها وقيل لو قرأت صحيفتك لأغمدت صفيحتك ولو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له ألا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت وقال حكيم إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم وكان يقال من السكوت ما هو أبلغ من الكلام لأن السفيه إذا سكت عنه كان في أغتنام وقيل لرجل بم سادكم الأحنف فو ا ما كان بأكبركم سنا ولا بأكثركم مالا فقال بقوة سلطانة على لسانه وقيل الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فإذا تكلم بها صار في وثاقها وقيل اجتمع أربعة ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت على ما لم أقل مرة وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم أتكلم بكلمة ملكتها فإذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجيب ممن يتكلم بكلمة إن رفعت ضرت وإن لم ترفع لم تنفع وكان بهرام جالسا